السرورية باختصار

ويليه مقال: (مختصر الأدلة الجلية على أن جماعة الإخوان إرهابية)

الدكتور
عبد العزيز بن ريس الريس
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فهرس

مقدمة – ونبذة عن السرورية ومؤسسها ..... – ١ –

السرورية حقيقة أو أسطورة؟ ..... – ٥ –

الأدلة على أن السرورية حقيقة لا أسطورة..... – ٦ –

بعض طرق ومعالم السرورية ..... – ٩ –

أوجه الفرق بين السروريين والإخوانيين .....– ٢٠ –

الفرق بين السرورية والقطبية والجهيمانية.....– ٢٢ –

كيف تعرف السروري في المجتمع؟ .....– ٢٥ –

ظهور المميعة ردة فعل على أصحاب الشدة .....– ٢٧ –

(الأسئلة) .....– ٢٨ –

(س١): من هم السروريون الجدد؟ .....– ٢٨ –

(س٢): ما حكم الترحم على أهل البدع؟.....– ٢٩ –

(س٣): ما الفرق بين العلماء الذين أخطأوا في التكفير بالتشريع العام وبين السرورية؟ .....– ٣٠ –

(س٤): لماذا تفرقون بين من وقع في البدع من بعض شراح الأحاديث وبين السروريين؟ ..– ٣٢ –

مقال: (مختصر الأدلة الجلية على أن جماعة الإخوان إرهابية).....– ٣٣ –

فهرس المراجع والمصادر .....– ٤١ –

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن عنوان هذه الرسالة (السرورية باختصار) [١]، وسبب هذه الرسالة أن هناك أقوامًا ما بين حينٍ وآخر يشككون في وجود فرقة السرورية وحزب السرورية، وينكرون ذلك، ولهم شبهات ساقطة وتوهمات هالكة، لكنهم يرددون ذلك ما بين حينٍ وآخر، فأردت إفراد هذه الكلمة مشاركةً لأهل العلم الذين تكلّموا على السرورية وبيّنوا ضلالها، وكما جدّد السرورية إنكارها، جددوا إثارة الشبهات في ذلك، فأردت أن أجدّد كلام أهل العلم في كشف هذه الشبهات، وفي رد ما توهموه وأثاروه.

نبذة عن السرورية ومؤسسها:

إن السرورية -باسم السرورية- بدعة عصرية، أما باعتبار ما يرجعون إليه، فهم الخوارج - كما سيأتي بيانه- والخوارج طائفة قديمة، بل إن أول فرقة تحزبت في هذه الأمة هم الخوارج.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى": "**ولهذا كان أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع " الخوارج " المارقون**" [٢].

وقال ابن كثير في تفسيره: "**فإن أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج**" [٣].

---

(١) أصل هذه الرسالة محاضرة، ثم فرغت وروجعت ووثقت.

(٢) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٤٩)، وانظر: الاستقامة (١/ ١٣).

(٣) «تفسير ابن كثير (٢/ ١٠).

وقال ابن رجب في شرح الأربعين: "**أول اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابة**" [١].

والخوارج فرق، كما في كتب الفرق ككتاب الشهرستاني [٢] وغيره، وفي كتب الاعتقاد ككتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام [٣].

وأول أمرهم أنهم كفروا بالتحاكم، ثم بعد ذلك اشتهروا بالتكفير بغير مكفّر كالكبائر، ثم منهم من صار يكفر حتى بالصغائر، ومنهم من يكفر بالإصرار على الكبيرة، فهم طوائف، وهكذا البدع تتولد وتتحور وتزيد وتنقسم.

وهذا كما أنه في الخوارج، فهو في المرجئة، فأول مرجئة خرجوا هم مرجئة الفقهاء، وهم الذين يقولون: إن العمل ليس من الإيمان، وإن الإيمان هو القول والاعتقاد، حتى إن السلف إذا قالوا "المرجئة"، فيريدون مرجئة الفقهاء، كما أفاد ابن تيمية في "مجموع الفتاوى"[٤]، وما ثبت في "طبقات ابن سعد" عن إبراهيم النخعي أنه "**ذكر عنده المرجئة فقال: والله إنهم أبغض إلي من أهل الكتاب**" [٥]، فالمراد مرجئة الفقهاء، ثم حصل في الإرجاء تحور، وأصبحوا طوائف.

وذكر ابن تيمية عن بعضهم أنه كتب في الإرجاء وجعلهم اثنتي عشرة طبقة [٦]، فهم يزيدون ويتغيرون، ومن المرجئة الجهمية، ومنهم الكرامية، وقد جاءوا بعد مرجئة الفقهاء، وهكذا البدع تتغير، وتتحور، وتزيد في جهة وتقل في جهة، وتنقسم.

---

(١) «جامع العلوم والحكم» (١/ ١١٤).

(٢) «الملل والنحل» (١/ ١١٥).

(٣) «الإيمان لأبي عبيد» (ص٥٠).

(٤) «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٨٧).

(٥) «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٨٢)

(٦) «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٤٣).

وهكذا الخوارج بأصنافهم وفرقهم وطوائفهم، وسبب ذكر هذا أني التقيت رجلًا قبل عشرين سنة تقريبًا، وقال: قد ذكر النبي ﷺ أن الأمة تفترق على ثنتين وسبعين فرقة، فمن أيهم هؤلاء السرورية والإخوان؟

الجواب من وجهين:

الوجه الأول: من ابتدع بدعة، سواء كان فردًا أو جماعة، وكان مستحقًّا للتبديع بهذه البدعة بأن كانت كلية أو جزئية اشتهر الخلاف فيها بين أهل السنة وأهل البدعة -كما فصلتُه في مواضع أُخر[١]- فهو مبتدع، سواء جعلناه تحت هذه الفرق أو لم نجعله، وإنما المهم أنه وقع فيما يستحق به التبديع، سواء كان فردًا أو جماعة.

الوجه الثاني: أن السرورية والإخوان من فرق الخوارج، وسيأتي أن العلامة الألباني سمى السرورية بالخوارج العصرية[٢]؛ لأنهم كفروا بغير مكفر[٣]، وضابط الخارجي -كما أشار إلى ذلك ابن تيمية في أكثر من موضع من "مجموع الفتاوى"[٤]، وابن قدامة في "المغني"[٥]، والنووي في "روضة الطالبين"[٦]، والزركشي الحنبلي[٧]- أنهم الذين يكفرون بغير مكفر، قال ابن تيمية:

---

(١) (تأكيد المسلمات السلفية في نقض الفتوى الجماعية بأن الأشاعرة من الفرق المرضية)، وكتاب: (بغية المشتاق في التعليق على شرح حديث الافتراق).

(٢) https://youtu.be/T92ukxQyqil?feature=shared

(٣) يراجع مقالي «الخارجي كل من كفر بغير مكفر، ومنهم النجدات»: https://www.islamancient.com/?p=35583

(٤) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٥٥).

(٥) «المغني» لابن قدامة (١٢/ ٢٣٩).

(٦) روضة الطالبين (١٠/ ٥١).

(٧) شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٦/ ٢١٨).

بتأويل غير سائغ [١]، فكل من كفر بغير مكفر بتأويل غير سائغ، فهو خارجي، وهذا منطبق تمامًا على السرورية، كما سيأتي بيانه -إن شاء الله تعالى- فلذلك هم من فرق الخوارج.

والسرورية نسبةً إلى محمد سرور زين العابدين، وقد كان مع جماعة الإخوان المسلمين -كما اعترف بذلك- وقد تكلم على هذا في مجلتهم السرورية "السنة" [٢].

وللسروريين -في أول أمرهم- مجلتان:

المجلة الأولى: مجلة السنة، وقد خرجت بالطرح التكفيري المصادم الخشن.

المجلة الثانية: مجلة البيان، وقد كان يشرف عليها محمد العَبْده السوري، وطرحها طرح ناعم، ومجلة "السنة" فاضحة كاشفة لمنهج السروريين تمامًا، بخلاف مجلة "البيان"، وفي السعودية منعت مجلة "السنة" ولم يسمح لها يومًا -فيما أعلم-، لكن قد سمح بمجلة "البيان" زمنًا ثم منعت -والحمد لله-.

ومحمد سرور زين العابدين سوري الجنسية، نشأ في سوريا، ونشأ مع الإخوان المسلمين كما ذكر عن نفسه، ثم انتقدهم في أشياء ذكر هذا في مجلة "السنة" [٣]، ثم جاء إلى السعودية -ولا أريد التفصيل في تاريخه؛ لأنه لا يفيدنا كثيرًا فيما نحن بصدده-.

وقد اخُتلف في حقيقة ترك السرورية لجماعة الإخوان المسلمين هل كان عداءً ومناطحة أو بتخطيط وترتيب حزبي سياسي بينهم؟ وهذا ليس مهمًّا، وإنما المهم الجزم بأنها فرقة ضالة،

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٥٥) (٢٨/ ٥٤٨، ٤٨٦).

(٢) مجلة السنة العدد السابع والعشرون جمادى الآخرة ١٤١٣هـ، راجع كتاب: المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال. للشيخ أحمد النجمي ص٢٨٣.

(٣) في الموضع السابق.

وأنها انبثقت من فرقة الإخوان المسلمين، لذلك شابهت الإخوان المسلمين في البدع الكلية التي سيأتي ذكرها -إن شاء الله-.

السرورية حقيقة أو أسطورة؟

تكرر طائفة وأفراد ما بين حينٍ وآخر أنه ليس هناك فرقة باسم "السرورية"، ومنهم من يقول: كما أنه ليس هناك فرقة باسم "الجامية" ولا "المدخلية"، فكذلك ليس هناك فرقة باسم "السرورية".

وشتان بين الأمرين! فتهمة "الجامية" و"المدخلية" تمامًا كتهمة "الوهابية"، نبز ولقب تنفيري اشتهر بذكره الأعداء والمخالفون للتنفير من السنة، فقد اشتهر التنفير من السنة وأهلها بلقب "الوهابية" من الصوفية والأشعرية، واشتهر التنفير من السنة وأهلها بلقب "الجامية" و"المدخلية" من الحركيين من الإخوان ومن السروريين والتبليغيين وأمثالهم، فهو لقب تنفيري، لذا ما حاولوا ذكره من أصول "الجامية" أو "المدخلية" بزعمهم هي أصول أهل السنة حذو القذة بالقذة، والشرع والواقع خير شاهد.

ومن الكلمات اللطيفة والمهمة مقولة العلامة ربيع المدخلي: بيننا وبينكم يا أهل البدع كتبُ السنة والاعتقاد، وكتب السلف حكم بيننا وبينكم[١]، ومن لطيف ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -كما في "مجموع الفتاوى"- أنه لا يمكن لأهل البدع أن يظهروا شعار الانتساب للسلف، إلا إذا غلب الجهل[٢]، فيقول المبتدع: أنا سلفي، أما عند المحاقَّة والبحث وعند الرجوع إلى كتب أهل السنة والسلف، لا يمكن لمبتدع يزعم أنه سلفي وأن يكون كذلك؛ لأن كتب السلف حجة

---

(١) https://youtube.com/shorts/yb3FUsw2CGA?feature=shared

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٥٦).

عليه، فهو ما بين أمرين: إما أن يلتزم دعواه، فيلتزم ما عليه السلف ويدع ما هو عليه من البدع والضلالات، أو أن يظهر للناس كذبه وأنه ليس على ما عليه سلف هذه الأمة.

الأدلة على أن السرورية حقيقة لا أسطورة:

إن هناك أدلة وبراهين على وجود السرورية منها:

الدليل الأول: اعترف محمد سرور زين العابدين نفسه بالسرورية، وأن له فرقة وطائفة يقال لها "السرورية" [١]، بل في لقائه مع الشيخ العلامة مقبل الوادعي في اليمن، اعترف أن عنده فرقة تسمى بالسرورية، وأن من أعضائها سفرًا الحوالي، وهذا الكلام ثُبِّتَ في مواضع، منها في حاشية "المورد العذب الزلال"[٢] للعلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإن كتابه قوي في الرد على الحركيين من الإخوان والسروريين، وقد أفرد الكلام على السروريين، وزاد الكتاب قوة تعليقات قوية للشيخ محمد بن هادي، فالشيخ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينقد السرورية، والشيخ محمد بن هادي في الحاشية ينقل كلامًا من مجلة "السنة"، يناقش هذا الكلام أو يوضحه أكثر، أو يقول: قد اعترف في موضع آخر بخلاف ذلك، إلى آخره.

الدليل الثاني: أن القرضاوي نفسه -وهو رأس من رؤوس الإخوانيين- اعترف في كتابه "أمتنا بين قرنين"[٣] أن هناك فرقة اسمها "السرورية"، يقول بعد كلام طويل: "**ومنهم السلفيون الجدد** ..."، لأن الإخوانيين البنائيين يصفون السروريين بالسلفيين، وهذا كان شائعًا قبل حرب

---

(١) هذا رابط اعترافه:

(١) https://youtube.com/shorts/YYZUGwzNzps?si=1sSwUQ0_Bthn01Eu

(٢) https://youtu.be/4JmJStE1lII?si=Q_FK_OGVLwiNAqc0

(٢) هامش (المورد العذب الزلال) ص٢١٩.

(٣) أمتنا بين قرنين (ص ٧٩).

الخليج، وكان السروريون ينتسبون إلى السلفية بوضوح، إلى أن جاءت حرب الخليج وميزت الصفوف، وتبين أن السروريين ليسوا من السلفية في شيء.

يقول القرضاوي: "**ومنهم السلفيون الجدد الذين يسميهم بعض الناس السروريون، وهم الذين اهتموا بالجانب السياسي**" -انتبه! جعلهم سلفيين جددًا- "**اهتموا بالجانب السياسي مع الجانب العقدي، ونقد الأوضاع العامة المحلية والدولية**" فعلًا هم يشتغلون بالسياسة، ويزعمون أنهم سلفيون، ويظهرون نقد الحكام في أخطائهم وغير ذلك، "**وكان لهم موقفهم من دخول الأمريكان إلى المنطقة في حرب الخليج**" -وهو اعتداء صدام حسين على الكويت- "**وفيهم علماء ودعاة لهم وزنهم مثل المشايخ فهد سلمان العودة**[١]**، وسفر الحوالي، وعائض القرني**"، ثم قال القرضاوي في حاشيته على هذا الكلام: "**نسبة إلى داعية سوري اسمه: محمد سرور بن نايف زين العابدين، كان من الإخوان ثم انشق عنهم، وكان يقيم في السعودية، ثم انتقل إلى الإقامة في إنجلترا على ما أعلم**" [٢] ...إلى آخر كلام القرضاوي عن السروريين.

فها هو القرضاوي -وهو رأس من رؤوس الإخوان المسلمين- اعترف بأن هناك فرقة السرورية.

الدليل الثالث: أن جمعًا من علمائنا ذكروا أن هناك فرقة يقال لها "السرورية" ومنهم العلامة الكبير المجدد الفريد محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ذكر أن السرورية "خوارج عصرية"، وهو يتكلم عن سفر الحوالي [٣].

---

(١) أخطأ في اسم العودة، وإنما اسمه سلمان فهد العودة.

(٢) أمتنا بين قرنين (ص ٧٩).

(٣) هذا رابط كلام الشيخ الألباني -رحمه الله-: https://youtu.be/T92ukxQyqiI?si=d8s3ZZLdLFIQqOOS

وممن تكلم عليهم العلامة أحمد النجمي في كتاب "المورد العذب الزلال" [١]، وسماهم بالسرورية، والشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي [٢] -بل له تعليق نفيس على كلمة الألباني لما سمى السرورية بالخوارج العصرية- وكلامه كثير في السرورية، والعلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أكثر من موضع [٣]، إلى غير ذلك من علمائنا.

بل إن الشيخ العلامة صالحًا الفوزان في جلساته الخاصة المعهودة والمعروفة والمثبتة عند إخواننا، كان يسمي فلانًا سروريًّا، وفلانًا سروريًّا، فتسميتهم معروفة عند العلماء.

الدليل الرابع: قد حدثني رجل من السعوديين من أهل نجد أنه كان مع محمد سرور زين العابدين في أول إنشاء هذه الجماعة، فذكر لي أن هذه الجماعة نشأت فيما يقرب من السنة الثانية والتسعين بعد ثلاثمائة والألف من الهجرة [٤]، وكان مع محمد سرور زين العابدين في إنشاء هذه الجماعة، وكان له نشاط، وذكر لي أسماء أشخاص كانوا معه، وأخرج لي بعض خطاباتهم، بل وذكر أنه أدخل الداعية المشهور ناصرًا العمر في الحزب السروري ...إلى غير ذلك، فهذا رجل من مؤسسي السرورية، وقد اعترف بنشأة السروريين، ومتى وكيف نشأت.

الدليل الخامس: طريقتهم ومنهجهم كافية في إثبات أن هناك فرقة تسمى بالسرورية، ولو لم يرضوا بالتسمية، فليست طريقتهم طريقة السلف حتى ننسبهم إلى السلف؛ لأنهم يناطحون الحكام ويكفرونهم بغير مكفر، فهذه ليست طريقة السلف، وليسوا كالإخوان من كل وجه -كما

---

(١) المورد العذب الزلال ص٢١٣.

(٢) هذا رابط كلام الشيخ ربيع المدخلي-حفظه الله-: https://rabee.net/wp-content/uploads/2022/03/1-1-scaled-2.jpg

(٣) هذا رابط لكلام الشيخ مقبل-رحمه الله-: https://youtu.be/LGzbppO3ZQc?si=WywWDx4gNg25Y0E2

(٤) ويوافق بالتاريخ الميلادي ١٩٧٢م.

سيأتي بيانه- فهي فرقة وطريقة لها منهجها ومعالمها، فلذلك هم مهما حاولوا إنكار هذه التسمية فطريقتهم ومسلكهم شاهد عليهم.

هذه أدلة خمسة في إثبات أن هناك فرقةً وحزبًا يسمى بالسرورية.

بعض طرق ومعالم السرورية:

إنه عند الكلام على صفات طائفة فإنه لا يلزم أن تكون هذه الطائفة استقلت بهذه الصفات دون غيرها، فقد يكون عند طائفة شيء من الحق، وليس معنى أن عندها شيئًا من الحق ألا تكون على ضلالة، وقد يكون ما هم عليه من الضلالة عند غيرهم، لكن اجتماع الضلالة بهذه الصورة لا تكون إلا عندهم، كالخوارج، فالخوارج يقولون: الإيمان قول وعمل واعتقاد، كما ذكره أبو عبيدة القاسم بن سلام في كتابه "الإيمان" [(١)]، وذكره ابن حجر عن المعتزلة الخوارج في شرح البخاري [(٢)]، والسفاريني في "لوامع الأنوار" [(٣)]، وقولهم هذا كالسلف لكن عندهم أخطاء أخرى في الإيمان ضلوا بها، كقولهم: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وإذا ذهب بعضه بالكبيرة ذهب كله ...إلى آخره.

فمن طرق ومعالم السرورية ما يلي:

الطريق الأول: أنهم لا يرون السمع والطاعة لحكام المسلمين، فهم ما بين أن يكفروهم أو أن يفسقوهم ويجوزوا الخروج عليهم، ثم يدَّعوا أن لهم سلفًا في ذلك، وقد كذبوا؛ فإن السلف مجمعون على أن من رأى الخروج على الحاكم المسلم ولو كان فاسقًا فهو مبتدع ضال، كما

---

(١) الإيمان لأبي عبيد (ص ٥١).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٤٦ ط).

(٣) «لوامع الأنوار البهية» (١/ ٤٠٥).

ذكره الإمام أحمد في "أصول السنة"[١] التي عليها إجماع السلف، وذكر أن الحاكم المتغلب أميرُ المؤمنين وتجب له البيعة، ومن اعتقد الخروج عليه فهو مبتدع ضال، وممن حكى ذلك عن أهل السنة الإمام علي بن المديني [٢]، وجمعٌ من أئمة السنة في كتب الاعتقاد.

وهناك شبهات يرددها السروريون وغيرهم، قد أجاب عنها أهل العلم في كتب الاعتقاد، وقد منَّ الله عليَّ وجمعت شيئًا من ذلك في كتابي "الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة السلفيين" [٣].

وقد يسر الله لي وجمعت أكثر من سبعين شبهة، وأجبت عنها، ثم ناقشت عدة كتبٍ ومقالات في هذا الباب، منها:

- كتاب "أسئلة الثورة" لسلمان العودة [٤].
- وكتاب "الإمامة العظمى" للدميجي [٥].
- ومقال لعبد العزيز آل عبد اللطيف [٦] تكلم فيه على عقيدة السمع والطاعة على طريقة السروريين.
- وكتاب "الحرية والطوفان" [٧] لحاكم عبيسان.

---

(١) «أصول السنة لأحمد بن حنبل» (ص٤٥-٤٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٨٥).

(٣) الكتاب: الإمامة العظمى -تأصيلات أهل السنة السلفيين والرد على الشبهات المخالفين- الناشر: (دار البرازي - سوريا)، (دار الإمام مسلم - المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ

(٤) «الإمامة العظمى - الريس» (ص٤٠٩).

(٥) «الإمامة العظمى - الريس» (ص٢٤٧).

(٦) «الإمامة العظمى - الريس» (ص٢٧١) دار الإمام مسلم: «الفصل الرابع-الاستدراكات على مقالين-للدكتور عبد العزيز آل عبد اللطيف».

(٧) «الإمامة العظمى - الريس» (ص٢٩٧) الفصل الخامس-استدراكات على كتاب: «الحرية والطوفان» لحاكم العبيسان.

فالأدلة متواترة على السمع والطاعة للحاكم المسلم في غير معصية الله، والسلف مجمعون على ذلك.

وأما تكفير الحكام فقد غلا السروريون في باب التكفير؛ لأنهم أرادوا أن يجوزوا لأنفسهم الخروج على الحاكم، فإذا أُحرجوا بأن السلف مجمعون على عدم جواز الخروج على الحاكم الظالم الفاسق ...إلى آخره -كالحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله- خرجوا من هذا الإحراج -بزعمهم- فكفروا الحكام.

ومن ذلك زعمهم أن الإصرار على ترك الواجب كفر؛ لأنه يدل على الاستحلال، وزعموا أن هذا الاستحلال هو الاستحلال الذي كفر به السلف، وهذا جناية على السلف، وإنما المراد بالاستحلال في صنيع العلماء الأولين ما دل الكتاب والسنة وإجماع السلف على أنه كفر، وهو الاستحلال القلبي بأن يعتقد الحرام حلالًا، ومن ذلك ما استحل بتأويل كما جاء في حديث أبي مالك الأشعري -أو أبي عامر الأشعري، شك الراوي-: «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»، أخرجه البخاري معلقًا [١]، وساق إسناده الصحيح أبو داود [٢] وهو كفر يكفر به صاحبه لولا التأويل، كما بين ذلك شيخ الإسلام في كتاب "بيان دليل بطلان التحليل" [٣]، وذكر ابن تيمية أن منه استحلال النبيذ، إلى غير ذلك، وابن القيم في "إغاثة اللهفان" [٤].

---

(١) «صحيح البخاري» (٧/ ١٠٦) «٥٥٩٠ -».

(٢) «سنن أبي داود» (٦/ ١٥٠): «٤٠٣٩ -».

(٣) «بيان الدليل على بطلان التحليل» (ص ٤٧).

(٤) «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان» (١/ ٥٩٣).

فزعم السروريون أن هناك استحلالًا عمليًّا -وهو الإصرار على ترك الواجب كترك التحكيم بما أنزل الله- وجعلوه استحلالًا كفريًّا مخرجًا من الملة، وهذا زعم باطل وجناية على السلف.

وليُعلم أن من قال: إن الاستحلال قسمان: استحلال عملي لا يكفر به صاحبه، واستحلال عقدي يكفر به صاحبه، فالأمر فيه سهل؛ لأنه لا يترب عليه شيء، وإنما اختلاف في العبارة، وقد ذكر ابن العربي [١] أن الإصرار والاسترسال في فعل المعصية يسمى استحلالًا، لكنه استحلال عملي لا يكفر به صاحبه.

وهذا صنيع بعض أهل العلم المعاصرين [٢]، وأؤكد أن الخطأ في التكفير بالإصرار على ترك واجب أو فعل معصية بزعم أنه استحلال كفري، أما تسميته استحلالًا بلا تكفير فلا مشاحة فيه، وإن كان الأحسن ألا يسمى استحلالًا حتى لا يحصل اللبس.

تنبيه: توهَّم السروريون أن عند السلف التكفير بالإصرار على فعل المعصية أو ترك واجب وتوهموا ذلك فيما يلي:

التوهم الأول: روى عبد الله بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه "السنة" قال: **"حدثنا سويد بن سعيد قال: سألنا سفيان بن عيينة عن الإرجاء، فقال: يقولون: الإيمان قول، ونحن نقول الإيمان قول وعمل، والمرجئة أوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله مصرًّا بقلبه على ترك الفرائض، وسموا ترك الفرائض ذنبًا بمنزلة ركوب المحارم، وليس بسواء؛ لأن ركوب المحارم من غير استحلال معصية، وترك الفرائض متعمدًا من غير جهل ولا عذر هو كفر، وبيان ذلك في أمر آدم -صلوات الله عليه- وإبليس وعلماء اليهود، أما آدم فنهاه الله -عز وجل- عن أكل الشجرة وحرمها عليه فأكل منها**

---

(١) بواسطة «فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٥).

(٢) «جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة = موسوعة العقيدة» (٤/ ٤٥٠).

متعمدًا ليكون ملكًا أو يكون من الخالدين، فسمي عاصيًا من غير كفر، وأما إبليس -لعنه الله- فإنه فرض عليه سجدة واحدة فجحدها متعمدًا فسمي كافرًا، وأما علماء اليهود فعرفوا نعت النبي ﷺ وأنه نبي رسول كما يعرفون أبناءهم وأقروا به باللسان ولم يتبعوا شريعته، فسماهم الله -عز وجل- كفارًا.

فركوب المحارم مثل ذنب آدم -عليه السلام- وغيره من الأنبياء، وأما ترك الفرائض جحودًا فهو كفر، مثل كفر إبليس -لعنه الله- وتركها على معرفة من غير جحود فهو كفر مثل كفر علماء اليهود" [١].

فمعنى الجحود في كلام الإمام سفيان بن عيينة عدم الالتزام، وهو ترك المأمور لدافع عقدي كفري كالإباء والاستكبار، ويؤكد ذلك أنه هو كفر إبليس كما أخبرنا الله في كتابه، واستعمال الجحود عند العلماء بهذا المعنى معروف، قال ابن تيمية: "ومن أطلق من الفقهاء أنه لا يكفر إلا من يجحد وجوبها، فيكون الجحد عنده متناولًا للتكذيب بالإيجاب ومتناولًا للامتناع عن الإقرار والالتزام، كما قال تعالى: {فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون} وقال تعالى: {وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين} وإلا فمتى لم يقر ويلتزم فعلها قتل وكفر بالاتفاق" [٢].

وأثر الإمام سفيان وإن كان في إسناده ضعف إلا أن معناه صحيح قطعًا، وإلا لما نقله أئمة السنة في كتب الاعتقاد من غير نكير، لكنه محمول على ما تقدم بيانه.

التوهم الثاني: روى الخمسة وغيرهم عن البراء بن عازب -ولفظه عند أبي داود والنسائي- قال: "لقيت -وعند النسائي: أصبت- عمي ومعه راية، فقلت له أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣٤٧) رقم: (٧٤٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٠ / ٩٨).

ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله" [١]، وعند الترمذي وابن ماجه ورواية للنسائي أنه "خاله" [٢]، وأخرجه النسائي [٣] والطحاوي [٤] من حديث معاوية بن قرة عن أبيه وفيه "وخَمَّسَ ماله".

قال السرورية: ففي هذا الحديث ما يفيد صراحة بأن الرجل قتل كافرًا لأنه أخذ ماله، وهذا بمجرد عمل عمله، فكيف بمن يحكم بغير ما أنزل الله ويضع له محاكم، ويلزم الناس بالرجوع إليها؟ أو بمن يضع الربا ويحميه؟ وهكذا ...

والجواب: أن هذا الحديث من رواية معاوية بن قرة عن أبيه عن جده، وهو صحيح، صححه الإمام يحيى بن معين [٥] -وكفى به من إمام- لكن ثبوت الحديث لا يكفي لثبوت الدعوى، بل لابد من ثبوت الدلالة -أيضًا- والدعوى التي ادعيتموها لا يدل عليها الحديث ألبته؛ وذلك أن الحديث في حق من استحل محرمًا، فإن هذا الرجل المتزوج بامرأة أبيه قد استحل فرجها بعقد الزواج، وفرق بين الزنا بامرأة الأب وتزوجها، فإن الزنا بها حرام وليس كفرًا، أما التزوج بها فهو كفر من جهة استحلال فرج محرم؛ لأن الزواج معناه جعل فرجها حلالًا، وهذا بخلاف الزنا.

وفي مسائل الإمام أحمد قال ابنه صالح: "قلت: الذي تزوج امرأة أبيه أو أمته يستتاب؟ قال: لا، هذا على استحلال، يقتل إذا عرس" [٦].

---

(١) «مسند أحمد» (٣٠/ ٥٢٦) رقم: «١٨٥٥٧»، «سنن الترمذي» (٣/ ٣٥) رقم: «١٣٦٢»، «سنن أبي داود» (٦/ ٥٠٤) رقم: «٤٤٥٧»، «السنن الكبرى - النسائي» (٥/ ٢١٠) رقم: «٥٤٦٥»، «سنن ابن ماجه» (ص٥٥٩) رقم: «٢٦٠٧».

(٢) «السنن الكبرى - النسائي» (٥/ ٢١٠) رقم: «٥٤٦٤»

(٣) «السنن الكبرى - النسائي» (٦/ ٤٤٥) رقم: «٧١٨٦»، ولفظ (أصفي ماله) عند ابن ماجه سنن ابن ماجه» (ص٥٦٠) رقم: «٢٦٠٨».

(٤) «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٥٠) رقم (٤٨٨٧) (بلفظ: يخمس ماله).

(٥) زاد المعاد (٥/ ٢١)، واحتج بالحديث الإمام أحمد كما نقله ابن القيم في: روضة المحبين (ص٥١١)، وصححه ابن القيم في الإعلام (٣/ ٢٨٤)

(٦) مسائل صالح (٣/ ١٣١) رقم: «١٤٩٧».

وقال الإمام ابن تيمية: "**وتحرم بنته من الزنا قال الإمام أحمد في رواية أبي طالب في الرجل يزني بامرأة فتلد منه ابنة فيتزوجها فاستعظم ذلك وقال يتزوج ابنته عليه القتل بمنزلة المرتد**"، ثم قال: "**وقال أبو العباس كلام أحمد يقتضي أنه أوجب حد المرتد لاستحلال ذلك، لا حَدَّ الزنى وذلك أنه استدل بحديث البراء وهذا يدل على أن استحلال هذا كفر عنده**" (١).

وقال ابن تيمية: "**وأيضا حديث أبي بردة بن نيار لما بعثه النبي ﷺ إلى من تزوج امرأة أبيه فأمره أن يضرب عنقه ويخمس ماله، فإن تخميس المال دل على أنه كان كافرًا لا فاسقًا، وكفره بأنه لم يحرم ما حرم الله ورسوله**" (٢).

قال أبو جعفر الطحاوي: "**وهو أن ذلك المتزوج فعل ما فعل من ذلك على الاستحلال كما كانوا يفعلون في الجاهلية، فصار بذلك مرتدًّا، فأمر رسول الله ﷺ أن يفعل به ما يفعل بالمرتد**" (٣).

الطريق الثاني: الغلو في الحاكمية عند السروريين، فقد اشتهروا بالتكفير بالحاكمية، وجعلوه سبب الخروج على السلطان، وقد تابعوا في ذلك الإخوان المسلمين، وقد كتبوا جميعًا في ذلك رسائل، وما أن تنظر في هذه الرسائل وتدقق إلا وتراها عن فهم السلف بعيدة، وعن تأصيلاتهم غريبة، وإذا دققت فيها بميزان الشرع لا تراها شيئًا.

وقد قرأت ما يسّر الله من كتبهم، ومن الكتب التي قرأتها ما كتب الدكتور عبد الرحمن المحمود "الحكم بغير ما أنزل الله أحكامه وأحواله"، وقد رددت عليه قديمًا (٤)، وأول ما طبع قرأته ما يقرب من ثلاث مرات ثم جالسته أنا وبعض المشايخ الأفاضل وناقشناه في الكتاب،

---

(١) «الفتاوى الكبرى لابن تيمية» (٥/ ٤٥٥)، «المستدرك على مجموع الفتاوى» (٤/ ١٥٩).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٩١-٩٢)

(٣) شرح معاني الآثار (٣/ ١٤٩) وانظر الاختيارات الفقهية ص٣٦٠.

(٤) هذا رابط الرد: https://youtu.be/YGYzmjyQnfI?si=YMl3HXC27mZhSOdN

وتعجبت كيف ينقل نصوصًا واضحة في أن السلف والعلماء كفّروا بالاستحلال العقدي ويجعله استحلالًا عمليًّا يكفرون به!!

ومن أراد أن يعرف تفصيل الأخطاء التي في هذا الكتاب، فليرجع إلى ردي السابق، وهو صوتي قديم قبل أكثر من عشرين سنة.

ومن مغالطاتهم التي يرددونها: أن قول السلف كابن عباس والتابعين والإمام أحمد: كفر دون كفر [١]، يُحمل على ما كان في زمانهم، فلا ينزل على من ترك حكم الله واستمر على ذلك بأن يحكم بالقوانين الوضعية ويعممها وهو المسمى بالتشريع العام، فهذه بدعة عصرية لم يعشها السلف فلا ينزل كلامهم عليها.

وكشف هذه المغالطة من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إذا كنت لا ترى الاستدلال بالآية وكلام السلف على واقعنا المعاصر لأنها حادثة لم تسبق، فمقتضى هذا ألا تستدل بها على تكفير من حكم في هذه الأزمان بالقوانين الوضعية -وهو المسمى بالتشريع العام-؛ لأنها حادثة جديدة لا تشملها الآية فكيف استدللت بها على تكفير الحكام في زماننا؟

الوجه الثاني: أنه لو فرض -جدلًا- أن السلف لم يعيشوا مثل هذا؛ فهم قد قعدوا قاعدة عامة أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر أصغر، وتدخل هذه المسألة في عموم هذه القاعدة، وعموم كلام السلف.

الوجه الثالث: أنهم جزموا أن السلف يكفرون بالحكم العام دون غيره، وهذا الجزم يحتاج إلى بينة وبرهان.

---

(١) فتح الباري لابن رجب» (١/ ١٣٩) الفروع وتصحيح الفروع» (١٠/ ١٨٩، ٢١١).

وقد جاء بعد السلف ابن تيمية [١] وابن القيم [٢] وآخرون من أئمة الهدى وعايشوا وضع قوانين غير شرعية ومع ذلك قالوا: كفر دون كفر.

وقد فصلت كثيرًا في كشف هذه المغالطات في كتابي "البرهان المنير في دحض شبهات أهل التكفير والتفجير"، وكتاب "تبديد كواشف العنيد"، وكتاب "الإلمام بشرح نواقض الإسلام" وغيرها.

مكر سروري: يحاول السروريون أن يجعلوا بين العلماء خلافًا معتبرًا في التكفير بالتشريع العام ليعذروا لأنفسهم، ويتدرعوا بذلك كما حاول سلمان العودة مع العلامة ابن باز -رحمه الله- في لقاء الدمعة البازية لكن الشيخ ابن باز قطع الطريق عليه، وسيأتي أنه يحكي إجماع أهل السنة على ذلك كما حكاه العلامة الألباني [٣].

الطريق الثالث: أن السروريين منشغلون بالسياسة، وقد تقدم كلام القرضاوي، فديدن السروريين الاشتغال بالسياسة ومناطحة الحكومات والخوض في هذه الميادين، والناس تفرح بمن يخوض في السياسة ويتكلم في الحكام، فإن هذا يشبع هواها وغرائزها؛ وذلك أن الناس خلقوا سواسية، فإذا ترأس عليهم رجل أو تأمَّر عليهم ناطحوه وحسدوه، فالنفوس تميل إلى الهوى، ومناطحة مَن ارتفع عليها؛ لذلك جاءت نصوص شرعية كثيرة في السمع والطاعة للحاكم لأهمية هذا الأمر ولتهذيب النفوس.

ومقتضى انشغال السروريين بالسياسة، أنه إذا خطب السروري على المنبر، تعاطف الناس معه؛ لأنه يشبع أهواءهم وغرائزهم في مناطحة الحكام، ومشاركته في مهامه، وقد قال بعضهم:

---

(١) مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٥٠)

(٢) كتاب الصلاة ص٩٢.

(٣) في رسالته: (فتنة التكفير).

إذا خطب الرجل خطبة وقال: "إن البلاء الذي نعيشه من الحكام، والحكام ظلمة وفعلوا وفعلوا"، تعاطف الناس معه؛ أما إذا قال: "إن ظلم الحكام بسببنا، ولو صلحنا صلح الأفراد وتغيروا، وتغير البيت، وتغير المجتمع، وتغيرت الدولة، قال تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ..." فإنهم يغضبون؛ لأن اللوم منصب عليهم.

فالناس يحبون أن يشتغلوا بالكلام، وأن تشبع غرائزهم، لذلك جاءت الشريعة بمخالفة هوى النفس قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

الطريق الرابع: السروريون يهتمون بالعقيدة من حيث الجملة فيما لا يخالف أصولهم، فيقرر السروريون أن الله في السماء، ويقرأون العقيدة الواسطية، ويقرأون غيرها من العقائد، لكن إذا خالفتْ أهواءهم تأولوا، كما إذا جاء ذكر السمع والطاعة للحكام تأولوا بأن المراد الحكام الذين في زمان السلف وزمان المؤلف، وأما حكام زماننا فقد حكموا بغير ما أنزل الله فهم كفار، وقد تقدم رد شبهة تكفير الحكام بترك تحكيم الشريعة.

الطريق الخامس: ولاء السروري مع أهل البدع، فالسروري يُخطِّئ كثيرًا من الطوائف البدعية، لكنه يواليهم ولا يعاديهم، فينكر البدعة والضلالة لكن لا يعادي أهلها، بل يواليهم ويجالسهم، بل قد يثني عليهم ويخرج معهم في مجامع عامة ...إلى غير ذلك.

الطريق السادسة: اشتهر السروريون بالقدح في علماء السنة، وهذه صفة كل طائفة بدعية، حتى عمرو بن عبيد المعتزلي قدح في علماء السنة، قال: "علمهم دم في خرقة" [(١)]، فهو علم حيض ونفاس.

---

(١) «الضعفاء الكبير للعقيلي» (٣/ ٢٨٥).

فعلماء السنة لما كانوا مخالفين لهم، رأوا أن علماء السنة سد منيع في حفظ معتقد أهل السنة، وفي بيان ضلالهم، وفي رد شبهاتهم تجاه الحكام وغير ذلك، فقالوا: نسقط هذا السد المنيع لينشروا باطلهم، فقدحوا في علماء أهل السنة.

وممن قدح صراحة في ذلك محمد سرور زين العابدين، فقال: "**علماؤنا عبيد عبيد عبيد لرجل هو عبد لرجل نصراني جورج**"[(١)]، فقدحهم كثير في علمائنا تصريحًا وتلميحًا.

يحدثني أحد الناس -والعهدة عليه- بمجمع أنه بعد أزمة الخليج (١٤١٠ و١٤١١) هجري بعد أن فاحت رائحة السروريين في الساحة، أنهم زاروا سلمان العودة وهم طلاب بالجامع، وكان معهم مسجلات قال العودة: "تريدون أن أتكلم معكم بصراحة وشفافية؟ أغلقوا المسجلات"، فلما أغلقوها، أخذ يقدح في الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقال العودة: "أجمع أهل الأرض على أن الرجل إذا بلغ ثمانين سنة فإنه ينحى ويبعد"، ومن نفاقهم أنه بعد ذلك ألقى محاضرة في الثناء على العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ! ففي العلانية يظهرون الحب والثناء بخلاف مجالسهم الخاصة.

بل حدثني أحد المشايخ، قال: كنت في مجلس فيه فلان وفلان من كبار الحركيين، فجاء ذكر الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وممن كان معهم سعد الفقيه -قبل أن يهرب من السعودية- فقالوا لأحدهم -وقد كان كتب كتابًا في مدح العلامة ابن باز-: "كيف دافعت عن ابن باز في كتاب كذا وكذا؟" فقال: "ارموا الكتاب في البحر"، هكذا في مجالسهم الخاصة يقدحون في علماء السنة ويخالفون ذلك أمام العامة.

---

(١) حاشية (المورد العذب الزلال) ص (٢٢٢)، وانظر: مجلة السنة عدد ٢٣، وعدد٢٦.

بل إن المسعري الخبيث اعترف على سلمان العودة في قصة جرت بينهم وفيها أن المسعري قال: إنك تثني على ابن باز، وغدًا سيخرج فيك فتوى" فقال العودة: "أسأل الله أن يعجّل بموته لكن يدخله الجنة" [١].

فهم شديدو القدح في علماء السنة، وكانوا متورطين بالشيخ ابن باز وينتظرون موته، فإذا الله سبحانه بكرمه أخرج نجمًا بازغًا، وهو الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، ففيما يقرب من عام ١٤٠٧هـ بدأ يشتهر الشيخ ابن عثيمين ويخرج على الساحة بقوة، ثم مات العلامة ابن باز، وبعده بسنة -تقريبًا- مات العلامة ابن عثيمين، ومن قدر الله أنه في سنة موت العلامة ابن باز مات العلامة الألباني -رحمهم الله جميعًا-.

فظنوا أن الساحة خلت لهم، فأخرج الله لهم إمامًا جبلًا جهبذًا، وهو الشيخ صالح الفوزان، وما كانوا يلتفتون له من قبل، بل كانوا مهمشين له، وقد حدثني الشيخ الفوزان ببعض القصص التي فيها تهميشهم له -أسأل الله أن يتم عليه بعافيته، وأن يعز به التوحيد والسنة- فقد كان سدًّا منيعًا تجاه كثير من هؤلاء الحركيين.

بعد هذه المعالم والطرق الستة، فإن هناك أوجهًا في الفرق بين السروريين والإخوانيين.

أوجه الفرق بين السروريين والإخوانيين:

بما أن السروريين منبثقون من الإخوان، فبينهم تشابه كثير، إلا أن بينهما فروقًا من أشهرها:

الفرق الأول: أن السروريين يظهرون الاعتناء بالعقيدة، فالسروري يدرس العقيدة الواسطية، ويدرس لمعة الاعتقاد، ويدرس الطحاوية، بخلاف الإخوانيين فليسوا كذلك، وقد يتأثر الإخواني السعودي بالبيئة فيدرس شيئًا من الاعتقاد.

---

(١) رابط الكلام https://youtu.be/9lOyMua61n8?si=9lUAlzFH70-qlwPd

الفرق الثاني: أن السروريين يظهرون الاعتناء بالسنة، فقد كان السروريون يعظمون العلامة الألباني بقوة قبل أزمة الخليج (قبل حرب الخليج)، وكانوا يتابعونه في طريقة الصلاة، في جلسة الاستراحة، وفي كثير من السنن، وكانوا يرددون: "حديث صحيح"، "ضعيف"، "صححه الألباني"، "ضعفه الألباني" إلى آخره؛ لأنه لم تحصل مصادمته معهم، بل كانوا داخلين بين السلفيين.

وقد يشمر السروري ثوبه إلى نصف الساق، ويرخي لحيته ويحرص على السنن وتطبيقها في صلاته، ويعتني بكلام العلامة الألباني في كثير من السنن، وفي السعودية وخاصة في نجد يعتنون بكلام الشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن باز في كثير من السنن، فلذا يخفى حالهم على كثيرين.

بخلاف البنائين، فالبنائي يعبث في لحيته، وفي ثوبه، وهو أجهل خلق الله بالحلال والحرام.

حتى حدثني أحد أقاربي من البنائين قال: "والله يا عبد العزيز، ما كنا نعرف ذلك الوقت شيئًا من كتب العلم، ما نعرف إلا كتب فتحي يكن، والقرضاوي وأمثاله، وما عرفت الكتب إلا لما جئتم أنتم، وإلا وقتنا كله كان فتحي يكن وفلان وعلان، نذهب ونجيء فيها، لكن لما خرج السلفيون على الساحة وصار لهم وجود بقوة، خرجت كتب السنة والاعتناء بها".

فالسروريون لهم اعتناء بالسنة في الظاهر، لكن يشاركون الإخوانية فيما تقدم ذكره في الخروج على الحكام، وعدم السمع والطاعة، والقدح في علماء السنة، إلى غير ذلك، فإذا رأيت الرجل يقدح في الحكام، أو مشتغلًا بالسياسة ... إلخ، هذا الرجل إن كان متدينًا ومشمرًا ثوبه ...إلخ، فهو في الغالب سروري، وإن كان مهملًا دينه، ضائعًا في ظاهره، كفهمي هويدي والقرضاوي وأمثالهم، فهؤلاء غالبًا بنائيون.

ومنهم أناس كثيرون في السعودية، لكن الله كبتهم بقوة السلطان، ولأجل اشتغال الإخوان والسروريين بالسياسة فإنهم يرددون تلك الكلمة: "نريد أن نحارب شرك القصور، لا شرك

القبور"، فيزهدون في التوحيد، فالسروري قد يدعو إلى التوحيد، لكنه عمليًّا مشغول بما يسميه شرك القصور.

الفرق بين السرورية والقطبية والجهيمانية:

معرفة الفروق بين هذه التوجهات مهم لطالب العلم لينجو منها وليعرف الرد عليها، قال ابن تيمية في الرد على البكري: "**ومن لم يعرف أسباب المقالات -وإن كانت باطلة- لم يتمكن من مداواة أصحابها وإزالة شبهاتهم**" [١]، ومما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في "مجموع الفتاوى" أن الإمام أحمد رد على مرجئة الفقهاء، وكذا أبو ثور، وأن رد الإمام أحمد أقوى من رد أبي ثور؛ لأن أحمد كان أعرف بهم [٢].

وذكر ابن القيم أن من المهم معرفة ما عليه أهل الضلال مستدلًا بقوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] [٣]، فلابد أن نكون على قوة علمية، وقوة في معرفة أهل الضلال، حتى نستطيع الرد عليهم.

فمن الفروق بين هذه التوجهات والفِرق:

السرورية والقطبية: وجهان خشنان يظهران مصادمة الحكام، بخلاف البنائيين الذين يتقلبون بحسب المصالح، ويذوبون حتى قد يَحلق البنائي لحيته، ويشرب الدخان، ويفعل ما يفعل بحجة مصلحة الدعوة، ويبالغ في ذلك، وقد رد عليهم سيد قطب في كتابه "الظلال" [٤]، وكذا رد عليهم التكفيري أيمن الظواهري في كتاب "الحصاد المر"، وبين أنهم أفسدوا الدين

---

(١) «الاستغاثة في الرد على البكري» (ص١١٥).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٨٧، ٣٨٩).

(٣) «الفوائد لابن القيم» (ص١٥٨).

(٤) ظلال القرآن (٤/ ٢٤٣٥).

باسم مصلحة الدعوة، وممن رد عليهم محمد سرور في مجلة "السنة" [١]، وبين أنهم بالغوا في مصلحة الدعوة والسمع والطاعة لرؤسائهم، فالبنائي -كمحمد مرسي لما سعى لتولي الحكم بل وبعد تولي الحكم- تنازل عن كل شيء.

بل حدثني أحد الإخوة -والعهدة عليه- قبل أكثر من عشرين سنة، أنه وأصحابه زاروا فهمي هويدي في مصر، قال: وكنا عنده في البيت، وطال النقاش بيننا، وقرب وقت صلاة المغرب، فقال: "انتظروني، فلم أصل العصر والظهر، سأذهب أصلي الظهر والعصر"!! فهم متساهلون في الدين، وإنما بالغو في نصرة الدين بالطريقة الشهوانية التي يريدونها، أو الحزبية التي يسلكونها.

فالمقصود أن القطبيين -نسبةً لسيد قطب- والسروريين هم الوجه الخشن، فقطب وأتباعه وجه خشن مصادم للحكومات، وفيه قوة.

ووجه التشابه بينهم في مصادمة الحكام والوجه الخشن، وأما وجه الاختلاف بينهم، فالسروري يتكلم بعلم شرعي، ويعتني بالعقيدة من حيث الجملة -على التفصيل الذي تقدم ذكره- فيظهر الاعتقاد، ويظهر السنة والتمسك بها؛ لأن عنده الجانب العلمي الذي ليس عند القطبي.

أما الفروق بين السروري والجهيماني:

الجهيمانيون: نسبة إلى جهيمان الذي خرج عام ١٤٠٠هـ في الحرم، وجهيمان أصله تبليغي، ثم أصبح تكفيريًّا باسم السلفية، وكما يقول الأمير نايف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والتبليغ مفرخة التكفير"، يقول: "وقد رأينا كثيرًا من التكفيريين في الحرم وغيره، كانوا من جماعة التبليغ" [٢].

---

(١) مجلة السنة العدد السابع والعشرون جمادى الآخرة ١٤١٣هـ، راجع كتاب المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال. للشيخ أحمد النجمي ص٢٨٤.

(٢) لقاء مع صحيفة السياسة الكويتية في نوفمبر ٢٠٠٢م.

فالجهيمانيون قريبون في منهجهم من السروريين، لكن الفرق بينهم أن الجهيمانيين يتبنون ما تبنوه بالآثار والأدلة في زعمهم، أما السروريون بالكتب الفكرية مع شيء من الأدلة، لكن الأصل الكتب الفكرية.

والجهيمانيون لا يعتنون بالكتب الفكرية ولا يرونها، ويبدعون الإخوان والتبليغ ويعادونهم، وإنما يتبنون هذه الأمور عن طريق الأحاديث والآثار -بزعمهم- ومن أعظم الخلل والزلل عند الجهيماني في السمع والطاعة للحاكم، فالجهيماني يكفر بلا مكفر، ويبالغ في الحاكمية، والغلو في الولاء والبراء، متظاهرًا بالتمسك بالأدلة والسلف والآثار.

حتى سألني أحد المشايخ قبل زمن "ما الفرق بين فلان وفلان؟" وسمى لي سروريًّا وجهيمانيًّا، فقلت: "يلتقون في مكان واحد، لكن طريقة الوصول تختلف، فهذا الرجل بالآثار، وذاك بالكتب الفكرية".

فالسروري مع أن عنده شيئًا من العلم، لكن الفكر السروري يعتني بالكتب الفكرية والكتب الحركية، أما الجهيماني فليس كذلك، وقد خُدع كثيرون بناصر الفهد وعلي الخضير، وهما نموذجان من نماذج الجهيمانية.

والجهيمانيون مؤخرًا مع الفتن تقاربوا مع السروريين؛ لأنهم اتحدوا في محاربة الحكام ومحاربة السلفيين، وينبزون السلفيين بالجامية والمدخلية.

فإذا رأيت رجلًا يتكلم بالآثار، ويظهر السنة، وتصحيح الحديث وتضعيفها ... وهو مناطح للحكام، وعنده غلو في التكفير، وغلو في الولاء والبراء، فهؤلاء جهيمانيون.

أما إذا رأيت عنده شيئًا من العلم، لكن يتكلم عن الكتب الفكرية والحركية ويعظمها، فهذا سروري على ما تقدم تفصيله.

وأما الإخوان فقد تقدم الكلام عليهم، فهم بعيدون عن هذا الباب كثيرًا. وإذا عرفت الفرق بين الإخوانيين والسروريين، عرفت الفرق بين الإخوان والجهيمانيين، وكذلك إذا عرفت الفرق بين القطبيين والسروريين، عرفت الفرق بين القطبيين والجهيمانيين.

كيف تعرف السروري في المجتمع؟

كثيرًا ما يبتلى إخواننا -لا سيما الوافدون إلى السعودية، بل الوافدون إلى كثير من دول الخليج كالكويت، والبحرين، والإمارات، وقطر، بل وبعض دول العالم الإسلامي كالأردن ومصر- بالسروريين الذين ينتسبون إلى اعتقاد السلف، وقد يشرحون الواسطية، وكتاب التوحيد، وإن معرفة السروري ضرورية وذلك بأمور:

الأول: ينبز السلفيين بالجامية والمدخلية، فإذا رأيت رجلًا يفعل ذلك فكبّر عليه أربعًا لوفاته عن السلفية، ولكونه سروريًّا أو إخوانيًّا.

فإن قيل: إنهم ينبزون من غلا وشدد من السلفيين دون عامة السلفيين، كما يقول ذلك بعض المميعة أو المخدوعين؟ فيقال: إياك أن تُخدع، وأن يلبّس عليك بكلمة حق يراد بها باطل.

إن من كان سلفيًّا وإنما يتكلم فيمن شدد وغلا من السلفيين لا في السلفية عمومًا كما يفعل السروريون، يُعرف بدعوته إلى السلفية ومجالسة السلفيين وبغض الحركيين وعدم تسمية السلفيين بالجامية والمدخلية، وهكذا...

الثاني: الثناء على بعض رموز السروريين، فمن طرق معرفة أهل الضلالة ثناءهم على السروريين، فإذا ذكر له سروري في شرق الأرض أو غربها، أثنى عليه، قال: له كتابات طيبة، وله وله...، وإذا أحرجته بأنه إخواني أو سروري قال: أنا ما أعرف إلا كتاباته، أو يقول: له وعليه، ومن منا يسلم من الخطأ؟ وكلٌّ يخطئ ويصيب ... وهكذا، ثم ترى وجهه إلى أولئك.

وكلمات السلف كثيرة في أن من أثنى على أهل الباطل وأهل البدع فقد أعان على هدم الإسلام، قاله إبراهيم بن ميسرة[١] والفضيل بن عياض[٢] وغيرهما.

وعقد ابن بطة فصلًا كبيرًا في "الإبانة الكبرى" في بيان أن من والى أهل البدع وجالسهم فهو مثلهم[٣]، ومن الآثار الجميلة التي ذكرها قال: قال محمد بن عبيد الله الغلابي: كان يقال: "**يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا الألفة والصحبة**"[٤].

وذكر في "الإبانة الكبرى"[٥] و"الصغرى"[٦] عن عبد الله بن المبارك والأوزاعي قال: "**من أخفى عنا بدعته لم تخف علينا ألفته**"، وذكر في "الإبانة الكبرى" أن سفيان الثوري دخل البصرة، فسأل عن الربيع بن صبيح، فقالوا: "**رجل سنة**"، قال: "**من جلساؤه؟**" قالوا: "**القدرية**"، قال: "**هو قدري**"[٧].

قال ابن بطة: "**وقد نطق سفيان بالحكمة**"، ثم أثنى عليها.

الثالث: يقدحون فيمن يسمونهم بالجراحين، فإنهم يصفون السلفيين بالجراحين، وأنهم أهل ردود ...إلخ، وقد ينجر وراء ذلك بعض المميعة أو المخدوعين أو الساذجين فيقبل هذا الجرح لأنه قد يقصد به من شدد وغلا وجرح بغير حق! وهذا لو كان كذلك لاستثنى، وامتدح الرد على الحزبيين ثم بيّن خطأ من غلا -كما تقدم-.

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ١٥٧) رقم: (٢٧٣).

(٢) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٣)، وذكره البربهاري في شرح السنة (ص ١٣٧)، ورواه الفريابي في القدر (ص ٢١٧) رقم: (٣٨١) عن أبي اسحاق الهمداني.

(٣) «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٢/ ٤٢٩).

(٤) «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٢/ ٤٧٩) رقم: (٥١٠).

(٥) «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٢/ ٤٥٢)، عن الأوزاعي.

(٦) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ص ١٥٥). عن عبد الله بن المبارك.

(٧) «الإبانة الكبرى - ابن بطة» (٢/ ٤٥٣) رقم: (٤٢١).

ظهور المميعة ردة فعل على أصحاب الشدة:

لقد حصل من بعض السلفيين في زمنٍ شدةٌ على بعض إخوانهم، وفي بعض هذه الشدة غلو وظلم وجور -لا يقر- وفي المقابل حصلت ردة فعل، وهكذا البدع، فبدعة الخوارج بدأت بالشدة، ثم خرج فيما يقابلها بدعة المرجئة، فخرجت المرجئة ردة فعل للخوارج [١].

وخرج تجاه هؤلاء الذين شدوا وغلو بغير حق طائفة من المميعة، وإذا نظرت إليهم لا تدري: أهم سروريون يتقنعون بقناع السلفيين؟ أو أنهم سلفيون قاربوا السروريين؟

وإليك مثلين:

المثل الأول: أحدهم كان يقدح في السرورية، ويقول عند كلامه على أحد السروريين عندهم بالكويت: السروري: "في البدي سلفي، والمكينة إخواني" [٢]، ثم ما إن ذهبت الأيام إلا وأنكر وجود السرورية!!

المثل الثاني: رجل له ردود على السروريين وغيرهم، ثم ما إن ذهبت الأيام إلا وفتن المسكين وزعم أنه ليس هناك حزب سروري!!

وهؤلاء لم يصلوا لهذا الحد مباشرة وإنما رويدًا رويدًا، قال البربهاري: "**احذروا صغار البدع؛ فإنها تعود فتكون كبارًا**" [٣]، وذكر نحو من ذلك ابن تيمية فقال: "**البدع تبدأ شبرًا، ثم تكون ذراعًا، ثم تكون في الأصحاب باعًا**" [٤]، وهكذا البدع رويدًا رويدًا.

---

(١) «جامع المسائل - ابن تيمية» (٥/ ٣٧).

(٢) هذه لهجة عامية أصلها لغة إنجليزية والمراد الظاهر سلفي.

(٣) «شرح السنة للبربهاري» (ص ٣٧-٣٨).

(٤) «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤٢٥)، و«مدارج السالكين» (١/ ٣٥٠).

ويصدق على هؤلاء ما روى ابن عبد البر وغيره عن حذيفة بن اليمان أنه قال: "إن الضلالة كل الضلالة أن تنكر ما كنت تعرف، وأن تعرف ما كنت تنكر" [١]، وهذه الكلمة فيما لا يسوغ الخلاف فيه، وأما ما يسوغ الخلاف فيه فمن أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد، وتغير الاجتهاد فيه مستساغ ومشروع.

هذه أسطر مختصرة عن السرورية وعن تأكيد وجودها، وتأكيد كلام علمائنا فيهم؛ فقد جدد بعض أهل الباطل شبهات الدفاع عنهم، فأردت أن أجدد الرد عليهم.

أسأل الله أن يحيينا جميعًا على التوحيد والسنة، وأن يثبتنا على ذلك حتى نلقى الله وهو راض عنا.

السؤال الأول: من هم السروريون الجدد؟ [٢]

السرورية الجدد هم الذين عظم فيهم التمييع من السلفيين، فأصبحوا سرورية جددًا، ومن هؤلاء من يؤصّل أنه لا يُبدّع الرجل حتى يخالف أهل السنة في أمر كلي فحسب، ثم في هذا الكلي ينظر إلى كذا وكذا، فيحاولون أن يؤصّلوا تأصيلات تضعف التبديع بحق.

حتى قال أحدهم: "قد اختلف السلف في تبديع من قدح في معاوية! وقد رددت عليه في مقال[٣]، ورد عليه غيري، ثم انتظرت أن يتراجع، ولم يعلن تراجعه إلى هذه الساعة.

وهؤلاء السروريون الجدد خطيرون، ودائمًا إذا وقعت الوقائع يمشون مع الرماديين، وإذا كان الرجل سيئًا جدًّا قالوا: "نتفق معك أنه مخطئ، لكن لا تشد عليه، وطريقتكم في الإنكار خطأ"، وإذا لم يكن كذلك قالوا: "لا نتفق معك، وإنما لكلامه محمل حسن".

حتى ألقى أحدهم -وهو الدكتور عبد الله العنقري- كلمة سميت بـ"فوضى التبديع" في المدينة، وهجم هجمة قوية على السلفيين، وزعم أنه ليس عندهم تأصيل صحيح في التبديع

---

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٣٣) رقم: (١٧٧٥)، ورواه ابن الجعد في مسنده (ص٤٥٢) رقم: ٣٠٨٣)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ١٨٩) رقم: (٢٥)، وابن حزم في «الإحكام في أصول الأحكام» (٥/ ٨٥-٨٦). وغيرهم.

(٢) هذه أسئلة من الحاضرين آخر الكلمة.

(٣) رابط المقال: https://www.islamancient.com/?p=35171

وشدد، وهو وأمثاله كثيرو القدح في التبديع دون أن يذكروا تأصيلًا مبرهنًا في التبديع، ودون أن يكون لهم جهود كثيرة في الرد على الحركيين بما يناسب كثرة إفسادهم!

وصب د. عبد الله العنقري جام غضبه، وصوب سهامه على السلفيين، وترك السروريين مع انتشارهم في الساحة! ثم استشهد بكلمة للشيخ محمد بن عبد الوهاب فهمها خطأ، ويريد أن يجعلها فيصلًا في هذا الباب، وهو أنه لا ينكر على أحد إلا بعد المناصحة.

وقد رددت عليه [١]، وبينت أن كلام الشيخ محمد خلاف فهمه، ولو قدر أن كلامه كذلك، فالعبرة بالأدلة وما عليه السلف، ثم ذكرت كلام العلماء في هذا.

فأسأل الله أن يهدينا جميعًا، وأن يصلحنا يا رب.

السؤال الثاني: ما حكم الترحم على أهل البدع؟

هذه المسألة تكلم عليها العلماء كابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذكر في كتاب (الجنائز)، كما نقله البعلي في (الاختيارات الفقهية) أن ابن تيمية قال: "**ولا يجوز لأحد أن يَترحم على مَن مات كافرًا، ومَن مات مُظهرًا للفسق مع ما فيه من الإيمان، كأهل الكبائر، ومَن امتنع من الصلاة على أحدهم زجرًا لأمثاله عن مثل فعله كان حسنًا، ولو امتنع في الظاهر ودعا له في الباطن ليجمع بين المصلحتين كان أولى من تفويت إحداهما**" [٢].

وإنه كل ما مات رجل عنده ضلالات، تسابق السروريون –وهذا ليس غريبًا عليهم– وتبعهم المميعة في إشهار الترحم عليه بحجة أنه مسلم!

والواجب إذا كان الناس مفتونين بأخطاء هذا الميت أن يقوم الناصحون ببيان أخطائه لئلا يُغير دين الله وتفسد عقائد الناس.

---

(١) رابط الرد عليه: https://youtu.be/hGO3g-tIKCg

(٢) الاختيارات الفقهية (١/ ٤٤٥).

السؤال الثالث: ما الفرق بين العلماء الذين أخطأوا في التكفير بالتشريع العام وبين السرورية؟

المعروف في كتب السنة السابقة وعن علمائنا المعاصرين أنهم لا يكفرون بها، كالعلامة الكبير عبد العزيز ابن باز[١]، والعلامة الكبير محمد ناصر الدين الألباني[٢]، والعلامة الكبير محمد بن صالح العثيمين، وشيخ ابن باز العلامة الكبير محمد بن إبراهيم، وأنَّ كلهم يقولون: "كفر دون كفر"، بل إن الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما سُئل عن قول الشيخ محمد بن إبراهيم قال: "وقول شيخنا محمد بن إبراهيم كقول بقية أهل السنة: أنه لا كفر بالحكم بغير ما أنزل الله إلا بالاعتقاد"[٣].

وهذه الكلمة من تلميذه الملازم له، والذي على تواصل معه إلى أن مات، والذي يؤكد هذا أنه قبل موته بسنتين قرر أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر، وأنه لا كفر إلا بالاعتقاد[٤].

، وأما ما ذكره العلامة محمد بن إبراهيم في رسالته (الحكم بغير ما أنزل الله)، فلها ضوابطها، فقد قال: "محادَّة وإلزامًا"، فليس مجرد الحكم، بل ذكر لها قيودًا؛ لذا ذكر العلامة صالح الفوزان أن ما في رسالة تحكيم القوانين الوضعية ترجع إلى فتواه المتأخرة بأن لا كفر إلا باعتقاد[٥]

وقد تقدم كلام الشيخ العلامة ابن باز في أن الشيخ محمد بن إبراهيم لا يكفر إلا باعتقاد، وأن أهل السنة على ذلك، وفي كلام الشيخ العلامة ابن باز فائدتان:

الفائدة الأولى: بيان معتقد أهل السنة في هذه المسألة.

---

(١) «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لابن باز (٢٨/ ١٤٧-١٤٨)، «**هذه أقوال أهل العلم جميعا: من استحل الحكم بغير ما أنزل الله كفر، أما من فعله لشبهة أو لأسباب أخرى لا يستحله يكون كفرا دون كفر**».

(٢) فتنة التكفير (ص ٩-١٠)، و«جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة = موسوعة العقيدة» (٤/ ١٩٦).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لابن باز (٢٨/ ٢٧١-٢٧٢).

(٤) «فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ» (١/ ٨٠).

(٥) «التحرير في بيان أحكام التكفير لعصام السناني - حاشية بتعليق الشيخ الفوزان (ص ٢٥٢).

الفائدة الثانية: أنه نسبها للشيخ محمد بن إبراهيم.

ثم إن جد الشيخ محمد بن إبراهيم -وهو العلامة المحقق عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن- في رده على داود بن جرجيس المطول: "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس" ذكر أن الحكم بغير ما أنزل الله -كالحكم بالقانون الفرنجي وغير ذلك، وهي القوانين الوضعية العصرية -وهي المسماة بالتشريع العام- كفر دون كفر، ولا يكفر به صاحبه حتى يستحل [١].

ثم من إن من علمائنا من ذكر -كالشيخ ابن عثيمين- أن من وضع حكمًا عامًّا واستمر على ذلك-وهو المسمى بالتشريع العام- فإنه كفر [٢]، ثم وفقه الله للرجوع لقول أهل السنة قبل أن يموت بسنة أو أقل، وسجل كلمة منشورة في اليوتيوب وغيره، وحفظت في بعض الكتب [٣]، مع استحضار أن قول الشيخ ابن عثيمين الذي رجع عنه لم يكن -أيضًا- كقول السروريين؛ وذلك أن السروريين يكفرون بمجرد التشريع العام أما شيخنا العلامة ابن عثيمين فلا يكفر-في قوله الذي تراجع عنه- بمجرد التشريع العام وإنما؛ لأن لازمه عدم الإقرار بشرع الله عقديًا، وهذا فارق كبير بين قوله وقول السروريين.

ومن كفّر بالتشريع العام من علمائنا فهو مخطئ قطعًا، وهي زلة لا يتابع عليها، لكن هذا العالم لم يكفر الحكام عينًا، ولم يجعل ديدنه مناطحة الحكام كما يفعل السروري، بل هو ضد

---

(١) «منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس» (ص٧١).

(٢) «شرح رياض الصالحين لابن عثيمين» (١/ ٤٥٩).

(٣) كتاب الحكم بغير ما أنزل الله -الشيخ بندر المحياني- ص١٤٣-١٤٩، والتحرير في بيان أحكام التكفير للدكتور عصام السناني (ص ٢٥٣).

من يتكلم في الحكام، فكيف يساوى هذا بالسروريين الذين جعلوا هذه المسألة سلّمًا للقدح في الحكام والاشتغال بهم؟ إلى آخره.

فنخطئ هذا العالم، لكن نحفظ مقامه؛ لما تقدم ذكره.

ثم من السروريين من سلك مسلك الإرهاب الفكري -بزعمه- فقال: الذي لا يكفر بالتشريع العام مرجئ، فعلى قولهم الساقط: هل ابن باز والألباني وابن عثيمين مرجئة؟

وإن هذه الألقاب إذا ضبطت وأحكمت بميزان العلم، فلا يصح لأحد أن يطلق ما شاء من التنابز الديني إلا ببينة أو برهان وإلا لم يقبل قوله بل رد عليه وصار عارًا ينتقص به، فأين البينة والبرهان على زعمهم هذا؟ والسلف مجمعون على خلافه كما تقدم بيانه.

السؤال الرابع: لماذا تفرقون بين من وقع في البدع من بعض شراح الأحاديث وبين السروريين؟

شتان بين من وقع في بدعة قد لا يستحق التبديع بها أو يستحق لكن إظهار ذلك يضر أكثر مما ينفع، وبين فتنة السروريين الذين أفسدوا أكثر المجتمع بالتكفير والتفجير-والواقع خير شاهد- فإذا أخطأ أحد المفسرين أو شراح الأحاديث يُخطَّأ ويُستدرك عليه، ويُبين أن السلف مقدّمون عليه، وأنه لا يجوز أن يتابع على خطئه، وهكذا... وبهذا نجمع بين مصلحة عدم متابعته على خطئه والاستفادة من شرحه أو تفسيره، كما درج العلماء على ذلك قرونًا.

ويؤكد هذا أنه لا تكاد تجد أحدًا أصبح أشعريًّا لأن فلانًا من المفسرين أو شراح الحديث أشعري فحسب، وإنما قد يحاول الأشاعرة الدعوة لمذهبهم متقوّين بأن فلانًا من الشراح أشعري! ويكفي في قطع الطريق عليهم أن نسلك ما سلك العلماء مما تقدم ذكره، وهذه الطريقة توافق قاعدة قيام الدين على جلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها.

مقال: (مختصر الأدلة الجلية على أن جماعة الإخوان إرهابية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..... أما بعد:

فقد تكاثرت الأدلة والبراهين على أن تنظيم الإخوان فرقة تكفيرية وخوارج، وبلغة العصر (إرهابية)، ومن خالف ذلك فإما لجهله بواقعهم – وما أكثرهم –؛ لأن جماعة الإخوان يمارسون التقية، وإما لأنه منهم.

وقد حاول الكثيرون، ومنهم سلمان العودة نفي تهمة الإرهاب عن تنظيم الإخوان، لكن الأدلة القطعية كانت لمحاولاته الفاشلة بالمرصاد

m.youtube.com /watch?v=8V1bG67PIRQ

ولا شك أن الأدلة كثيرة، لكن أقتصر على ما يكفي لإقناع الصادق المنصف في طلب الحق، والمحرجة في الوقت نفسه للمكابر المعاند:

الدليل الأول / أنشأ حسن البنا تنظيمًا سريًا، ومن أهدافه مواجهة حكام مصر، وكان الحاكم يومذاك الملك فاروق الذي كان يثني عليه حسن البنا -كما سيأتي-.

وذكر هذا التنظيم الإخواني جماعة منهم محمود جامع في كتابه (وعرفت الإخوان ص ٢٥)، وكان يحضر اجتماعاتهم السرية جمال عبد الناصر الذي مكر بهم قبل أن يمكروا به. (وعرفت الإخوان ص ٨٣).

وهذا التنظيم السري قام بجرائم إرهابية كما سيأتي – إن شاء الله – ذكر بعضها.

الدليل الثاني / لهم تنظيمات خطيرة في الدول الإسلامية، فهم متعلقون بمرشدهم دون ولي أمرهم الشرعي، فلو أمرهم بمنازعة حكوماتهم فعلوا. وهذا ما حصل ووقع – كما سيأتي إن شاء الله –، قال محمود الصباغ في كتابه (التنظيم الخاص ص ١٤٠):

"ولأمير الجماعة حق الطاعة التامة على جميع أفراد جماعته، وأن للجماعات جلسات ورحلات دورية، وأن الأمير يستشير أفراد جماعته دون أن يكون عليه إلزام.. وعلى الفرد ألا يقدم على أي عمل يؤثر في مجرى حياته كالزواج والطلاق قبل أن يحصل على تصريح به من القيادة عن طريق أمير الجماعة".

حتى كان لهم رؤوس في دول عدة، فكان رأسهم في السعودية مناع القطان. ذكر هذا علي عشماوي الإخواني المصري –آخر قادة التنظيم الخاص – في كتابه (التاريخ السري ص ٦٢).

وقد أخذ مناع القطان البيعة على جماعة من السعوديين كما ذكره الشيخ العلامة سعد الحصين في مقال بعنوان: (رد على إسماعيل بن سعد بن عتيق):

http://www.saadalhusayen.com/index.php?option=com_content&view=article&id=464:2013-09-20-12-35-10&catid=13:2013-09-09-14-48-48&Itemid=5

وكان مسئول الإخوان في الإمارات سعد الدين إبراهيم. ذكره عشماوي في (التاريخ السري ص ٦٢).

وقد غلا أفراد الإخوان المسلمين في تنظيمات جماعتهم الإخوانية حتى قال المرشد الثاني الهضيبي: **"دعوة الإخوان المسلمين هي لا غيرها الملاذ والإنقاذ والخلاص، وعلى الإخوان ألا يشركوا بها شيئًا"**. (قافلة الإخوان ص ٢٩٨).

وقال سيد قطب: "**إن دعوة الإخوان المسلمين دعوة مجردة من التعقب، وأن الذين يقاومونها هم المتعقبون أو هم الجهلاء الذين لا يعرفون ما يقولون** "، نقله محمود جامع في كتابه: وعرفت الإخوان (ص ١٧٣).

وقال مهدي عاكف المرشد السابق للإخوان: "**وليس هناك أحق من أن يقول الحق كما أنزل على قلب محمد إلا الإخوان المسلمون**". (إخوان أون لاين ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٦).

قال المؤسس والمرشد الأول لجماعة الإخوان حسن البنا: "**وموقفنا من الدعوات المختلفة... أن نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحبا به ومن خالفها فنحن برآء منه**"!! (مجموع رسائل البنا ص١٧).

وقال علي عشماوي: "**في هذه المرحلة ينبغي على الأفراد المنتظمين في الحركة أن ينفصلوا شعوريًا عن المجتمع، وألا يشاركوه في شيء بينهم وبين أنفسهم، ولا يجهرون بذلك حتى يكتمل نضجهم وتتم تربيتهم، وتتم توسعه رقعتهم وزيادة أعدادهم علي قدر الإمكان، ثم تأتي مرحلة أخري هي:(مرحلة المفاصلة): وهي أن يقف رجالات الدعوة ويفاصلوا المجتمع ويقولوا إن هذا طريقكم وهذا طريقنا، فمن أراد أن يلحق بنا فهو مسلم، ومن وقف ضدنا فقد حكم على نفسه بالكفر**"! (التاريخ السري للإخوان المسلمين ص ١٨٦).

وقال د. جاسم المهلهل الياسين أحد رموز الإخوان المشهورين بالكويت: "**دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صفوفها أي شخص ينفر من التقيد بخططهم ونظامهم، ولو كان أروع الدعاة فهمًا للإسلام وعقيدته وأنظمته، وأكثرهم قراءة للكتب، ومن أشد المسلمين حماسة، وأخشعهم في الصلاة، الإخوان لا يبالون بهم -وهم بهذه المزايا- إلا أن يقبلوا التقيد بخطط الجماعة**"!! (للدعاة فقط ص ١٦٠).

الدليل الثالث / قاموا بعمليات انقلابية على الحكومات، فقد كان الانقلاب على الملك الفاروق بتدبير من حسن البنا. قاله المرشد الثالث التلمساني في كتابه (الملهم الموهوب حسن البنا ص ٢١).

وقال محمد عاكف المرشد السابق: **"إن دور الإخوان المسلمين هو إثارة وعي المواطنين للتحرك ضد الحكام"**. (إخوان أون لاين ٣١/ ٧/ ٢٠٠٦م).

الدليل الرابع / قاموا بعدة اغتيالات، فقد اغتالوا أحمد ماهر رئيس وزراء مصر أيام الفاروق (مع الإمام الشهيد ص ١٥٣ لمحمود عساف)، واغتالوا أحمد خازندار (كتاب وعرفت الإخوان ص ٥٢- ٥٤)، واغتالوا النقراشي (كتاب قافلة الإخوان ص ٢٣٠).

واعترف سيد قطب بالتخطيط للاغتيالات والتفجيرات، وانتهى الأمر بسجنه ومحاكمته وشنقه لاعترافه بالتآمر لقتل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وثلاثة من كبار المسؤولين، وتفجير محطة الكهرباء، ونسف بعض الجسور دفاعًا عن الحزب وأعضائه. كما يقول في مذكرة التحقيق التي نشرها أنصاره في العدد الثاني وما بعده من جريدة (المسلمون) وطبعت في كتاب بعنوان (لماذا أعدموني) ص٥٠-٦١.

أما القول بأن سيد قطب شنق لأجل أنه رفض الاعتذار ففرية لا صحة لها، بل كان شنقه بسبب اعترافه بالتخطيط للتفجير وعمليات الاغتيال.

الدليل الخامس / جماعة الإخوان جماعة تكفيرية، فقد كفر المرشد الثاني الهضيبي ضباط الجيش المصري. (ذكره محمود عبد الحليم في كتابه (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ) (٣ / ٤١٨).

وقد أذن الهضيبي لسيد قطب طبع كتابه التكفيري (معالم في الطريق) ذكرت هذا زينب الغزالي في كتابها (أيام من حياتي ص ٤٣)

ثم اشتهر التكفير عندهم، ومن أكثرهم تكفيرًا سيد قطب الذي يقول الهضيبي عنه: **"إنه لا يعلم أن للأستاذ سيد قطب فكرًا يغاير فكر الإخوان"**. (قافلة الإخوان).

وسيد قطب يكفر المجتمعات الإسلامية، ويجعلها مجتمعات جاهلية مرتدة. (في ظلال القرآن (٢/ ١٠٥٧)، ولا يصلي الجمعة في مساجد المسلمين. (التاريخ السري ص ٨٠)، وقد اعترف بهذا القرضاوي الإخواني فقال: **"في هذه المرحلة ظهرت كتب الشهيد سيد قطب، التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، والتي تنضح بتكفير المجتمع"**. (أولويات الحركة الإسلامية ص١١٠).

وممن غلا في التكفير فتحي يكن الإخواني الكبير فقال: **"واليوم يشهد العالم أجمع ردة عن الإيمان بالله، وكفرًا جماعيًا وعالميًا لم يعرف له مثل من قبل"**. (كيف ندعو إلى الإسلام ص ١١٢).

وقال سعيد حوى الإخواني المعروف: **"لقد واجهت الحركة الإسلامية المعاصرة ردة عن الإسلام تكاد تكون أخبث من الردة الأولى"**. (كتابه المستخلص في تزكية النفس ص ٨).

ولذا تواردت كلمات علمائنا في التحذير من فرقة الإخوان وأنهم على ضلالة، وإليك جملة من الفتاوى الأخيرة التي استقر عليها العلماء في الحكم عليهم:

https://youtu.be/VrseeOYqEx8

وينظر:

تاريخ الإخوان المسلمين للشيخ: عايد الشمري

https://www.islamancient.com/ar/?p=15486

صد عدوان ثوار الإخوان المسلمين على السعودية البلد الأمين للشيخ: عايد الشمري

https://www.islamancient.com/ar/?p=37744

صور مظلمة من التاريخ الأسود لجماعة الإخوان المسلمين

http://hamoor2000.blogspot.com/2013/04/blog-post_18.html

وأنبه إلى أمور أربعة:

التنبيه الأول / لم يكن التكفير عند الإخوان وليد السجون كما يظن بعضهم، فقد نقلت – فيما تقدم – ما يدل على أن التكفير كان عندهم قبل السجون.

التنبيه الثاني / للإخوان المسلمين وجهان؛ فهم سياسيون أصحاب تقية كما بين ذلك صلاح الصاوي، فذكر أنه ينبغي أن تكون طائفة تفجر وطائفة تنكر. كما في كتابه (الثوابت والمتغيرات ص ٢٦٥).

وطبق ذلك قبل عمليًا مؤسس جماعة الإخوان حسن البنا، فكتب مقالًا بعنوان "مهمة ائتلاف ليس لها إلا نظر الفاروق الثاني" (مجلة المسلمون النصف شهرية).

وفي ذلك الوقت كان ينظم للانقلاب على الملك الفاروق – كما تقدم نقله – عن التلمساني.

التنبيه الثالث / حاول جمع من الحركيين كعوض القرني أن يقرروا أن وجود الإخوان المسلمين في السعودية وجود فكري لا تنظيم جماعة (جريدة الشرق الأوسط، العدد: ١١٥٠٨).

وهذا باطل من أوجه -أقتصر على بعضها:-

الوجه الأول: تقدم إثبات أن مناع القطان كان رأس الإخوان، وكان يأخذ البيعة على الإخوان السعوديين.

الوجه الثاني: اعتراف محمد سرور – الذي هو رأس السروريين وهم من الإخوان المسلمين – أن له جماعة في السعودية

https://www.youtube.com/watch?v=PQDplFT6KSU

الوجه الثالث: اعتراف عائض القرني أن جماعة الإخوان المسلمين كانت موجودة في السعودية في الكليات والمعاهد وأنه انضم إليها

https://www.youtube.com/watch?v=PkH7P1lYlUI

التنبيه الرابع / أشكر خادم الحرمين الملك عبد الله – وفقه الله لهداه – على إخراج قراره في الجماعات الإرهابية، والتي جُعلت منها جماعة الإخوان المسلمين فهم إرهابيون بحق. كما تقدم ذكر بعض الأدلة، فإن في هذا القرار حماية الدولة السعودية وحماية دينها وأمنها.

https://www.spa.gov.sa/1206711

وفي الختام..

أؤكد أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة سياسية تتقلب، وتغير لبوسها بحسب الأحداث، فيجب الحذر منها.

ومن المهم للغاية أنه يجب على المسئول التفطن للخديعة التي يراد من ورائها إرجاع الإخوان المسلمين وتمكينهم مرة أخرى، وهي قول: إن هؤلاء أولادنا وسيتغيرون فلا يشدد عليهم وقد تابوا.. إلى غير ذلك، ثم يرجعون إلى مناصبهم ويمكنون.

وهذا خطأ عظيم، فبهذه المقولة لدغنا بعد أزمة الخليج، وبعد ١١ سبتمبر، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين. فليكن المسئول حذرًا، وليغلب المصلحة العامة على الخاصة.

أسأل الله أن يحفظ للمسلمين أمنهم، ولبلاد التوحيد السعودية أمنها وعزها في القيام بدين الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف على موقع الإسلام العتيق

http: / /islamancient.com

١٦ / ٥ / ١٤٣٥هـ

فهرس المراجع والمصادر:

١. **الإبانة الكبرى لابن بطة**، دار الراية – الرياض.

٢. **الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم**، دار الآفاق الجديدة – بيروت.

٣. **الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، دار عطاءات العلم – ط٣.

٤. **الاستغاثة في الرد على البكري**، دار المنهاج – ط١.

٥. **الاستقامة**، لابن تيمية – ت: محمد رشاد سالم.

٦. **أصول السنة للإمام أحمد**، دار المنار – ط١.

٧. **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، دار عطاءات العلم – ط٢.

٨. **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، دار عطاءات العلم – ط٣.

٩. **الإمامة العظمى – الريس**، دار الإمام مسلم.

١٠. **أمتنا بين قرنين**، للقرضاوي.

١١. **الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام**، ط المكتب الإسلامي.

١٢. **بيان الدليل على بطلان التحليل**، المكتب الإسلامي – ط١.

١٣. **التحرير في بيان أحكام التكفير**، لعصام السناني، حاشية بتعليق الشيخ الفوزان، ط التراث الذهبي – الرياض.

١٤. **تفسير ابن كثير**، دار طيبة – ط٢.

١٥. **جامع العلوم والحكم**، مؤسسة الرسالة – ط٧، ت: شعيب الأرنؤوط.

١٦. **جامع المسائل لابن تيمية**، دار عطاءات العلم – ط٢.

١٧. **جامع بيان العلم وفضله**، دار ابن الجوزي – ط١.

١٨. **جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة**، مركز النعمان للبحوث – ط١.

١٩. **الحكم بغير ما أنزل الله** – للشيخ بندر المحياني، ط٢.

٢٠. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار السعادة، مصر - ١٣٩٤هـ.

٢١. **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، المكتب الإسلامي - ط٣.

٢٢. **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، لابن القيم، دار عطاءات العلم - ط٤.

٢٣. **زاد المعاد في هدي خير العباد**، دار عطاءات العلم - ط٣.

٢٤. **السنة لعبد الله بن أحمد**، دار ابن القيم - ط١.

٢٥. **سنن ابن ماجه**، دار الصديق - ت: عصام موسى هادي.

٢٦. **سنن أبي داود**، دار الرسالة العالمية - ط١، ت: شعيب الأرنؤوط.

٢٧. **سنن الترمذي**، دار الغرب الإسلامي - ط١، ت: بشار عواد.

٢٨. **سنن النسائي**، دار الرسالة العالمية - ط١.

٢٩. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، للالكائي، دار طيبة - ط٨.

٣٠. **شرح الزركشي على مختصر الخرقي**، دار العبيكان - ط١.

٣١. **شرح السنة للبربهاري**، مكتبة الغرباء الأثرية - ط١، ت: خالد الردادي.

٣٢. **شرح رياض الصالحين لابن عثيمين**، دار الوطن - الرياض.

٣٣. **شرح معاني الآثار**، دار عالم الكتب - ط١.

٣٤. **الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة**، مكتبة العلوم والحكم - ط١.

٣٥. **صحيح البخاري**، ط السلطانية.

٣٦. **صحيفة السياسة الكويتية في نوفمبر ٢٠٠٢م**.

٣٧. **الصلاة**، لابن القيم، دار عطاءات العلم - ط٤.

٣٨. **الضعفاء الكبير للعقيلي**، دار المكتبة العلمية - ط١.

٣٩. **الطبقات الكبرى لابن سعد**، دار الكتب العلمية - ط٢.

٤٠. **ظلال القرآن**، لسيد قطب.

٤١. **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، دار الكتب العلمية - ط١.

٤٢. **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم**، مطبعة الحكومة بمكة – ط١.

٤٣. **فتح الباري لابن حجر**، المكتبة السلفية – مصر.

٤٤. **فتح الباري لابن رجب**، مكتبة الغرباء الأثرية – ط١.

٤٥. **فتنة التكفير**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني.

٤٦. **الفروع وتصحيح الفروع**، مؤسسة الرسالة – ط١.

٤٧. **الفوائد**، لابن القيم، دار عطاءات العلم – ط٤.

٤٨. **القدر للفريابي**، مكتبة أضواء السلف – ط١.

٤٩. **لوامع الأنوار البهية**، مؤسسة الخافقين – ط٢.

٥٠. **مجلة السنة**، العدد السابع والعشرون جمادى الآخرة ١٤١٣هـ.

٥١. **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥٢. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز**، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

٥٣. **مدارج السالكين**، دار عطاءات العلم – ط٤.

٥٤. **مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح**، الدار العلمية – الهند، ط١.

٥٥. **المستدرك على مجموع الفتاوى**، جمع: محمد ابن قاسم – ط١.

٥٦. **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة – ط١.

٥٧. **مسند الجعد**، مؤسسة نادر – ط١.

٥٨. **المغني لابن قدامة**، دار عالم الكتب – ط٣، ت: عبد الله التركي.

٥٩. **الملل والنحل للشهرستاني**، ط مؤسسة الحلبي.

٦٠. **منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس**، دار الهداية.

٦١. **المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال**، للشيخ أحمد النجمي – ط دار المنهاج.